



# الطائر الغريب









الحكايات المحبوبة

# الطائر الغريب



أعاد الحكاية : الدكتور البير مطلق  
رُسم : بيتولا سبتون

مكتبة لبنان

تَقَرَّنْ هَذِهِ الْحِكَايَاتُ الْمَحْبُوبَةُ أَجْيَالًا أَبْنَانًا ، جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .  
وَيَتَشَوَّقُ الْأَطْفَالُ مِنْهُمْ إِلَى سَمَاعِ وَالِدِيهِمْ يَرَوْنَهَا لَهُمْ ، وَإِلَى تَفْحُصِ  
دَقَائِقِ الرَّسُومِ الْمَلَوْنَةِ الْبَدِيعَةِ ، وَالَّتِي لَهَا دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي إِثَارَةِ الْخَيَالِ  
وَتَكْمِيلَةِ الْجَوْ الْقَصَصِيِّ . أَمَّا الْأَطْفَالُ الْأَكْبَرُ سِنًا ، مِمَّنْ يَقْدِرُونَ عَلَى  
الْقِرَاءَةِ بِأَنْفُسِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ يَقْبَلُونَ عَلَيْهَا بِتَلَهُّفٍ وَسَعَادَةٍ فَيَكُونُ لَهُمْ  
فِيهَا مَتْنَعُ الْحِكَايَةِ وَمَتْنَعُ التَّمَرُّسِ بِالْقِرَاءَةِ . وَقَدْ ضُبِطَتِ الْعِبَارَاتُ  
بِالشَّكْلِ التَّامِّ رَغْبَةً فِي أَنْ يُسَاعِدَ ذَلِكَ عَلَى الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ وَتَنْمِيَةِ  
الْحِسِّ الْقِرَائِيِّ عِنْدَ الْأَطْفَالِ .

© حقوق الطبع محفوظة

طبع في انكلترا

١٩٧٩



كَانَ الْوَقْتُ صَيْفًا .

إِصْفَرَّتْ سَنَايِلُ الْقَمْحِ ،  
وَأَقْتَرَبَ وَقْتُ الْحَصَادِ .

حَوْلَ الْحُقُولِ

جَرَّتْ قَنَواتُ الْمِيَاهِ ،  
وَفِي الْوَسْطِ انْتَصَبَ بَيْتٌ قَدِيمٌ .





على جانبي قنات المياه  
ارتفعت أوراق الحمّاض اللذيذة .

في ذلك المكان  
جلست بطّة فوق عشّها ،  
تتظر منذ وقت طويل  
أن تخرج فراخها من البيض .





انفَلَقَتْ الْبُيُوضُ جَمِيعُهَا ،  
الوَاحِدَةُ بَعْدَ الْأُخْرَى ،  
مَا عَدَا بَيْضَةَ وَاحِدَةٍ  
كَانَتْ أَكْبَرَ الْبُيُوضِ .



أَخِيرًا بَدَأَتْ الْفِرَاحُ تَنْقُفُ الْبَيْضَ ،  
وَتُخْرِجُ ، الْوَاحِدُ بَعْدَ الْآخِرِ ، رُؤُوسَهَا  
فَتَنْظُرُ إِلَى الْعَالَمِ الْوَاسِعِ مِنْ حَوْلِهَا ،  
وَتَصِيحُ : « تَصِيءُ ، تَصِيءُ ! »





جَلَسَتْ الْبَطَّةُ فَوْقَ عُشِّهَا ، وَانْتَظَرَتْ .  
وَفَجْأَةً انْفَلَقَتْ الْبَيْضَةُ الْأَخِيرَةُ ،  
وَخَرَجَ مِنْهَا الْفَرَخُ .

نَظَرَتْ الْبَطَّةُ إِلَى فَرَخِهَا وَصَاحَتْ :  
« يَا اللَّهُ ! مَا أَكْبَرُهُ ، وَمَا أَبْشَعُهُ ! »





فِي الْيَوْمِ التَّالِي كَانَ الْجَوُّ مُشْمِسًا دافئًا ،  
فَأَخَذَتِ الْبَطَّةُ فِرَاحَهَا إِلَى قَنَاةِ الْمِيَاهِ الْقَرِيبَةِ .



قَفَزَتِ الْبَطَّةُ إِلَى الْمِيَاهِ ،  
وَلَحِقَتْ بِهَا فِرَاحُهَا ، الْوَاحِدُ بَعْدَ الْآخَرِ .  
وَسُرْعَانِ مَا أَخَذَتِ الْفِرَاحُ كُلُّهَا تَسْبَحُ بِمَهَارَةٍ .  
حَتَّى الْفَرَّخُ الرَّمَادِيُّ الْكَبِيرُ الْبَشِعُ سَبَحَ بِمَهَارَةٍ .





وَلَا تَنْسِي أَنْ تَحْنِي رُؤُوسَكَ  
لِلْبَطَّةِ الْجَالِسَةِ هُنَاكَ ،  
فَإِنَّهَا عَجُوزٌ وَرَأْسُ قَرْيَةِ الْبَطِّ .



ثُمَّ أَخَذَتِ الْبَطَّةُ فِرَاحَهَا  
إِلَى قَرْيَةِ الْبَطِّ ، وَقَالَتْ لَهَا :  
« لَا تَبْتَعِدِي عَنِّي ، وَحَاذِرِي الْقِطَّةَ .



مَشَتْ الْفِرَاخُ إِلَى جَانِبِ أُمِّهَا الْبَطَّةِ ،  
وَلَمْ تَنْسَ أَنْ تَحْنِيَ رُؤُوسَهَا لِلْبَطَّةِ الْعَجُوزِ ،  
كَمَا أَوْصَتْهَا أُمُّهَا .

كَانَتْ الْفِرَاخُ ، فِي الْقَرْيَةِ ، تَسْمَعُ طُيُورَ الْبَطِّ  
وَهِيَ تَقُولُ : « هَذِهِ الْفِرَاخُ جَمِيلَةٌ ،  
مَا عَدَا ذَلِكَ الْفَرَّخَ الْكَبِيرَ الْبَشِيعَ . »





عَاشَتْ الْفِرَاحُ سَعِيدَةً ،  
مَا عَدَا الْفَرَخَ الْكَبِيرَ الْبَشِيعَ .  
فَطُيُورُ الْبَطِّ الْكَبِيرَةُ تَنْقُرُهُ وَتَضْحَكُ مِنْهُ .  
وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مَكَانًا يَهْرُبُ إِلَيْهِ .



لَكِنَّهُ هَرَبَ .

وَرَا حَ يَرُكُضُ وَيَرُكُضُ ،

فَوَصَلَ إِلَى الْمُسْتَنْقَعِ الْكَبِيرِ  
الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ الْبَطُّ الْبَرِّيُّ .

هُنَاكَ أَرْتَمِي عَلَى الْعُشْبِ ، تَعِبًا حَزِينًا .





ارْتَمَى عَلَى الْعُشْبِ يَوْمَيْنِ كَامِلَيْنِ .  
وَأَخِيرًا وَجَدَهُ عَدَدٌ مِنْ طُيُورِ  
الْبَطِّ الْبَرِّيِّ وَطُيُورِ الْإِوزِ .

نَظَرَتْ طُيُورُ الْبَطِّ وَالْإِوزِ إِلَيْهِ وَقَالَتْ :  
« مَا أَبْشَعَكَ ! »  
قَالَتْ ذَلِكَ وَضَحِكَتْ مِنْهُ كَثِيرًا .





تَرَكَ الْفَرَّخُ الْبَشِعُ الْمُسْكِينَ  
الْمُسْتَنْقَعَ الْكَبِيرَ ،

وَرَأَى يَرْكُضُ بَيْنَ الْحُقُولِ وَفَوْقَ الْمَرْجِ .  
رَأَى يَرْكُضُ دُونَ أَنْ يَعْرِفَ إِلَى أَيْنَ يَهْرُبُ .

تَعَبَ الْفَرَّخُ تَعَبًا شَدِيدًا ،  
وَهَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحٌ قَوِيَّةٌ ،  
فَبَرَدَ كَثِيرًا وَخَافَ .





هَبَطَ اللَّيْلُ ، فَاسْرَعَ الْفَرَخُ  
يُفْتَشُّ عَنْ مَكَانٍ يَنَامُ فِيهِ .  
وَوَجَدَ أَخِيرًا كُوخًا صَغِيرًا قَدِيمًا .  
فَفَتَشَ عَنْ بَابِ الْكُوخِ ، فَوَجَدَهُ مَفْتُوحًا ،  
فَتَسَلَّلَ مِنْهُ إِلَى الدَّاحِلِ هَرَبًا مِنَ الْبَرْدِ .





في ذَلِكَ الْكَوْخِ كَانَتْ تَعِيشُ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ .  
وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ قِطَّةٌ تَمُوءُ مُوَاءً جَمِيلًا .  
وَدَجَاجَةٌ تَبْيِضُ .

فِي الصَّبَاحِ رَأَتْ الْعَجُوزُ فَرَخَ الْبَطِّ وَتَعَجَّبَتْ ،  
كَذَلِكَ تَعَجَّبَتْ الْقِطَّةُ وَالْدَّجَاجَةُ .



بَقِيَ الْفَرْخُ فِي الْكُوخِ ،  
لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَبْضُ .



قَالَتِ الْعَجُوزُ :  
«إِبقِ مَعَنَا ، فَأَنَا أَحَبُّ يَبْضَ الْبَطِّ .»



نَظَرَتِ الْقِطَّةُ إِلَى فَرَخٍ أَلْبَطٍ ، وَقَالَتْ :

«أَتَقْدِرُ أَنْ تَمُوءَ مُوَاءً جَمِيلًا ؟»

فَأَجَابَ الْفَرَخُ : «لَا ، لَا أَقْدِرُ .»

ثُمَّ نَظَرَتِ الدَّجَاجَةُ إِلَيْهِ ، وَقَالَتْ :

«أَتَقْدِرُ أَنْ تَبْيُضَّ ؟»

فَأَجَابَ الْفَرَخُ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ حَزِينٍ :

«لَا ، لَا أَقْدِرُ .»

فَقَالَتِ الْقِطَّةُ وَالْدَّجَاجَةُ :

«ارْحَلْ عَنَّا ، إِذَا .»



وكانت الطيور التي تُشاهدهُ  
والحيوانات التي تُقابلهُ تقولُ له :  
« ما أَكْبَرَكَ ، وما أَبْشَعَكَ ! »



هذه المرة أيضًا رَحَلَ فرخُ البَطِّ .  
وراحَ يَتَنَقَّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ،  
يَمْشِي بَيْنَ الْحُقُولِ ،  
وَيَسْبَحُ فِي الْمُسْتَنْقَعَاتِ وَالْبُحَيْرَاتِ .





اقْتَرَبَ فَصْلُ الشَّتَاءِ .

اشْتَدَّ الْبَرْدُ ،

وَسَقَطَتْ أَوْراقُ الشَّجَرِ .

صَارَتِ الْأَرْضُ بَارِدَةً يَابِسَةً ،  
وَلَمْ يَعُدِ الْفَرَخُ الْمِسْكِينَ يَجِدُ مَكَانًا دافئًا  
يَنَامُ فِيهِ ، أَوْ طَعَامًا يَأْكُلُهُ .





وَذَاتَ مَسَاءٍ ، شَاهَدَ الْفَرَّخُ  
سِرْبًا جَمِيلًا مِنْ الطُّيُورِ الْبَيْضَاءِ  
يَطِيرُ فِي السَّمَاءِ .  
تِلْكَ كَانَتْ طُيُورُ التَّمِّ الْجَمِيلَةِ ،  
ذَاتُ الْأَعْنَاقِ الطَّوِيلَةِ ، فَقَالَ :  
«لَيْتَنِي كُنْتُ وَاحِدًا مِنْ تِلْكَ الطُّيُورِ .»







كَانَ الْبَرْدُ يَشْتَدُّ ، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ .  
غَطَّى الثَّلْجُ الْأَرْضَ ، وَرَاحَ الْفَرَحُ الْمُسْكِينُ  
يَبْحَثُ عَنْ طَعَامٍ لَهُ فِي الثَّلْجِ .

وَذَاتَ لَيْلَةٍ ،  
كَانَ مُتَعَبًا جِدًّا ، وَجَائِعًا جِدًّا ،  
فَنَامَ عَلَى الثَّلْجِ .



في صباح اليوم التالي  
خَرَجَ مُزَارِعٌ إِلَى حَقْلِهِ ،  
فَرَأَى الْفَرَخَ نَائِمًا عَلَى الثَّلَجِ .



حَمَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَقَالَ لَزَوْجَتِهِ :  
« أَنْظُرِي هَذَا الطَّائِرَ الْمِسْكِينَ !  
أَرْجُوكِ ، اعْتَنِي بِهِ . »





إِعْتَنَتْ زَوْجَةَ الْمَزَارِعِ بِالْفَرْخِ .  
أَعْطَتْهُ طَعَامًا طَيِّبًا وَفِرَاشًا دَافِئًا ،  
فَقَوِيَ جِسْمُهُ وَصَارَ سَعِيدًا .

أَرَادَ ابْنُ الْمَزَارِعِ وَأَبْنَتُهُ أَنْ يَلْعَبَا مَعَ الْفَرْخِ ،  
فَخَافَ مِنْهُمَا وَهَرَبَ .





رَكَضَ الْفَرَحُ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ ،  
ثُمَّ قَفَزَ فِي الْفَضَاءِ قَفْزَةً قَوِيَّةً فَطَارَ .  
لَكِنَّهُ سَقَطَ مَرَّةً فِي قَدْرِ الْحَلِيبِ ،  
وَمَرَّةً ثَانِيَةً سَقَطَ فِي بَرْمِيلِ الطَّحِينِ .  
فَصَارَ لَوْنُهُ أَيْبُضَ ، وَضَحِكَ الْوَلَدَانِ كَثِيرًا .





هَرَبَ الْفَرَّخُ إِلَى الْمُسْتَنْقَعَاتِ ،  
وَاخْتَبَأَ طَوَالَ الشَّتَاءِ بَيْنَ الْقَصَبِ .

حِينَ جَاءَ الرَّبِيعُ وَصَارَ الْجَوُّ دَافِئًا ،  
نَشَرَ الْفَرَّخُ جَنَاحَيْهِ ، فَأَحَسَّ أَنَّهُمَا  
جَنَاحَانِ قَوِيَّانِ مَبْسُوطَانِ .

لَمْ يَعُدْ فَرَّخًا بَلْ هُوَ الْآنَ طَائِرٌ قَوِيٌّ  
قَادِرٌ عَلَى الطَّيْرَانِ فِي الْفَضَاءِ .





نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَطَارَ عَالِيًا فِي الْفَضَاءِ ،  
سَعِيدًا بِطَيْرَانِهِ وَقُوَّتِهِ .

وَبَيْنَمَا كَانَ يَطِيرُ رَأَى ثَلَاثَةً مِنْ طُيُورِ  
الَّتِي تَسْبَحُ فِي بَحِيرَةٍ .

فَهَبَّطَ ، وَرَأَى صُورَتَهُ فِي الْمَاءِ ،  
فَإِذَا هُوَ طَائِرٌ تَمَّ أَيْضُ جَمِيلٌ ،  
وَلَيْسَ فَرُخٌ بَطٍ بِشَعًا ، كَمَا كَانَ يَظُنُّ نَفْسَهُ .

قَالَتْ لَهُ طُيُورُ الَّتِي : «تَعَالَ مَعَنَا .»  
فَذَهَبَ مَعَهَا ، وَكَانَ أَسْعَدَ الطُّيُورِ .









## سِلْسِلَةُ «الحِكَايَاتِ الْمَحْبُوبَةِ»

- |  |   |
|--|---|
| ١ - بِيَاضُ الثَّلْجِ وَالْأَقْزَامُ السَّبْعَةُ | ١٤ - رَاهُونَزَل  |
| ٢ - بِيَاضُ الثَّلْجِ وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ       | ١٥ - ذَاتُ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ وَالذَّبَابُ الثَّلَاثَةُ     |
| ٣ - جَمِيلَةُ وَالْوَحْشُ                        | ١٦ - الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحُمْرَاءُ وَحَبَابُ الْقَمْحِ |
| ٤ - سِنْدْرِيَلَا                                | ١٧ - سَامُ وَالْفَاصُولِيَّةُ                                   |
| ٥ - رَمْزِي وَقِطْنَةُ                           | ١٨ - الْأَمِيرَةُ وَحَبَّةُ الْفُولِ                            |
| ٦ - الثَّغْلَبُ الْمُخْتَالُ وَالذَّجَاجَةُ      | ١٩ - الْقِدْرُ السَّحَرِيَّةُ                                   |
| الصَّغِيرَةُ الْحُمْرَاءُ                        | ٢٠ - الْأَمِيرَةُ وَالضُّفْدَعُ                                 |
| ٧ - اللَّفْتَةُ الْكَبِيرَةُ                     | ٢١ - الْكُنُكُوتُ الذَّهَبِيُّ                                  |
| ٨ - لَيْلِ الْحُمْرَاءُ وَالذَّئْبُ              | ٢٢ - الصَّبِيُّ الشُّكْرُ الْمَغْرُورُ                          |
| ٩ - جُعِيدَان                                    | ٢٣ - عَازِلُ فَرْيَسِين   |
| ١٠ - الْجَنِّيَانِ الصَّغِيرَانِ وَالْحَذَاءُ    | ٢٤ - الذَّئْبُ وَالْجَدْيَانِ السَّبْعَةُ                       |
| ١١ - الْعَنَرَاتُ الثَّلَاثُ                     | ٢٥ - الطَّائِرُ الْغَرِيبُ                                      |
| ١٢ - أَهْرُ أَبُو الْجَزْمَةِ                    | ٢٦ - بِنُوكِيُو   |
| ١٣ - الْأَمِيرَةُ النَّائِمَةُ                   | ٢٧ - تُوْمَا الصَّغِيرُ   |

Series 606D/Arabic

فِي سِلْسِلَةِ لِيْدِيْدِرْدِ الْعَرَبِيَّةِ الْآلَنَ أَكْثَرُ مِنْ ٢٠٠ كِتَابٌ تَتَنَاولُ الْوَاثِقَاتِ  
مِنْ الْمَوْضُوعَاتِ تُنَاسِبُ مُخْتَلِفِ الْأَعْمَارِ. أَطْلُبُ الْبَيْكَانَ الْخَاصَّ بِهَا مِنْ:

**مَكْتَبَةُ لُبْنَانِ - سَاحَةُ رِيَاضِ الْمَتْلُحِ - بَيْرُوت**